

## اللسانيات النظرية و التطبيقية و تنمية مهارات المتعلم بالسلك الثانوي التأهيلي

### [ The linguistics theory, practice and improving student's skills ]

ABDOUNI ABDELOUAHAD

Department: Arabic literature,  
University Hassan2 / Benmsik,  
Casablanca, Morocco

Copyright © 2015 ISSR Journals. This is an open access article distributed under the **Creative Commons Attribution License**, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

**ABSTRACT:** In this paper we present the relation between theoretical and practical linguistics with the education. We discuss several theories which aim to define the process followed by the teacher to improve learner's skills. We will focus particularly on two notions: skill and competence, we present also a strategic model of second year baccalaureate, taking into consideration the mental and emotion level of the learner.

**KEYWORDS:** linguistics theory, practice, student's skills.

#### مقدمة

تمثل اللسانيات العلم الذي يسعى لدراسة اللغة في ذاتها و لأجل ذاتها، وقد أفرز عبر تطوره عدة نظريات منها البنيوية والوظيفية والتوليدية والتداولية...، كما مثل هذا العلم نقطة التقاء جميع العلوم الإنسانية، واتصل ميدانه بعلوم متعددة، فارتبط بعلم الاجتماع وعلم النفس، ولازال يرسم وشائج وروابط بكل جديد في العلوم. ومن أهم مساهمات اللسانيات، التنظير والتطبيق للعملية التعليمية التعلمية، وإكساب المتعلم لمهارات تؤهله كفرد منتج ومبدع واثق من نفسه ومفيد لمجتمعه، ومتواصل مع الآخرين، وهو ما سنحاول أن نتصدى له خلال هذا المقال: اللسانيات وتنمية مهارات التلميذ بالتعليم الثانوي التأهيلي، جهة الدار البيضاء الكبرى نموذجاً.

سننطلق من توضيح المقصود باللسانيات النظرية والتطبيقية، ثم تحليل أهم جوانب العملية التعليمية التعلمية بالتعليم الثانوي التأهيلي، وتوضيح العلاقة بين اللسانيات والعملية التعليمية التعلمية من خلال أجوبة المتعلمين والأساتذة على الاستبيانات، وأخيراً تطبيق النتائج على جذاذات قسم الثانية باكالوريا، من خلال مجموعة من الحصص التطبيقية، محاولين النهوض بتعليم وتعلم اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي، وتجاوز الضعف الذي ينخر جسد هذه اللغة تعبيراً وقراءة وكتابة.

إن ميدان العملية التعليمية التعلمية كما يستشرفها هذا المقال، عالم عظيم يجعلنا أمام متعلمين يكتسبون المهارات، فتتحول هذه الأخيرة عبر الزمن إلى كفايات، يستثمرها المتعلم ذهنياً، ويستحضرها إجرائياً في سلوكاته داخل المجتمع.

#### 1- إشكالية المقال

لقد جاء هذا المقال في سياق الإجابة عن إشكاليات تهم اللسانيين، وعلماء التربية، والمدرسين والمتعلمين، ومفاد هذا الإشكال :

كيف يمكن توظيف اللسانيات النظرية والتطبيقية، في العملية التعليمية التعلمية، لتنمية مهارات المتعلم وبالتالي تحقيق الكفايات المطلوبة ؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية إشكاليات أخرى أهمها :

- ماهي النظريات اللسانية التي يمكن الاستفادة منها في العملية التعليمية التعلمية ؟
- كيف يمكن الاستفادة من علم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي، لتسهيل عمل الأستاذ داخل القسم ؟
- ما هي علاقة اللسانيات بالمهارات المستهدفة ضمن السلك الثانوي التأهيلي ؟
- هل يمكن أن تكون اللسانيات، مكوناً دائماً ضمن جذاذة الأستاذ بالسلك الثانوي التأهيلي ؟

## 1 اللسانيات النظرية و تعليم و تعلم اللغة العربية

### 1.1 تعريف اللسانيات لغة

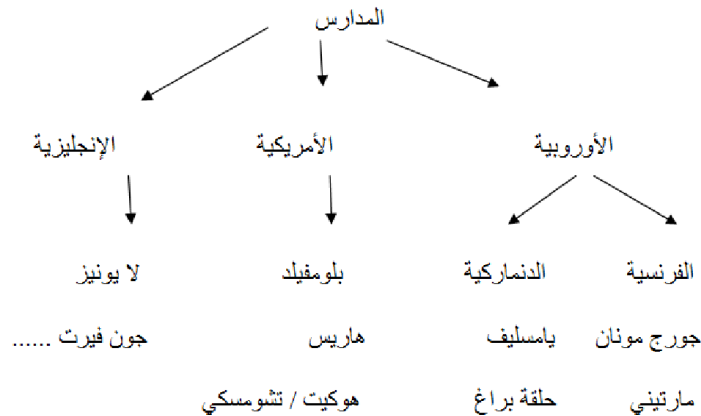
جاءت كلمة لسان ضمن لسان العرب بمعنى اللغة، حيث اعتبر اللسان المقول، والجمع ألسنة، ورجل لسان بين اللسان إذا كان ذا فصاحة وبيان، واللسن جودة اللسان وسلاطته، ولسنه يلسنه لسانا : كان أجود لسانا منه، ولسنه أي كلمه<sup>1</sup>، وترتبط دلالة اللسان هنا بالقول والحجة وآلة الكلام والفصاحة، وهو الأمر الذي تصادفه في القرآن الكريم حيث نجد كلمة لسان واردة في بعض الآيات من قبيل (ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم)<sup>2</sup> فقد ارتبط اللسان في هذه الآية بالقوم، ولما كانت اللغة متفرعة إلى لهجات لأقوام مختلفين فقد جاءت الكلمة هنا بمعنى اللهجة، إذ لكل قوم لهجتهم يتواصلون بها ويعبرون بها عن أغراضهم. في حين ارتبطت الكلمة في سورة النحل بصفة العمومية والشمولية أي اللسان العربي في مقابل الأعجمي (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي بلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين)<sup>3</sup> كما جاءت كلمة لسان بمعنى الحجة كما في قوله تعالى (ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا)<sup>4</sup> ونجد الكلمة معبرة عن الدليل والحجة والطاقة الإقناعية في قوله سبحانه: (واجعل لي لسان صدق في الآخرين)<sup>5</sup> وحاصل الأمر من كل هذه الآيات، أن كلمة لسان جاءت لتدل على معنى شاملا يستوعب اللغة ويتضمنها.

### 2.1 تعريف اللسانيات اصطلاحا

تعتبر اللسانيات العلم الذي يجعل من اللغة موضوعا له، إنها الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري<sup>6</sup>، أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشاركة بين بني البشر<sup>7</sup> وبهذا نجد اللسانيات قريبة من العلوم الإنسانية، لأن اللغة كائن إنساني، وقريبة من العلوم التجريبية، لأنها تعتمد مناهجه وأدواته ووسائله، حيث تتوخى الموضوعية بالمشاهدة والاستقراء والتحليل الإحصائي وتعتمد الوسائل والألات مثل الحواسيب، وتجري التجارب في المخابر على الأصوات وتبني النظريات بعد استنباط القوانين<sup>8</sup> واللسانيات أيضا علم حديث لا يزال في تطوره، وقد تخلص ببطء من التقاليد النحوية ومن بحوث الفيلولوجيا والتفكير الفلسفي، كما أنها العلم المساهم في توسيع مجال الدراسة اللغوية بأن أضع للبحث مسائل جديدة كعلاقة اللغة بالآليات التفكير وبيانات المخ وبتطور اللغة في المجتمع وعلاقة اللغة بالبرمجة الحاسوبية، وفصل المقال في مسائل لم يكن يفصل فيها القدماء، وهو علم يصدر عن مبدأ عام، ويمكن الإشارة هنا إلى أن اختلاف اللسانيين في مسائل لتعريف اللغة أو الجملة أو الكلمة لا يعني الاختلاف المطلق، إضافة إلى أن اللسانيات بناء عقلي يتوق إلى ربط أكبر عدد ممكن من الظواهر الملاحظة بقوانين خاصة تكون مجموعة ومتسقة، يحكمها مبدأ عام هو مبدأ التفسير، إن الإشارة إلى هذه المميزات التي تسم اللسانيات يجعلها علما قريبا من العملية التعليمية التعلمية، حيث يستقي الأستاذ تقنيات وأساليب ومناهج لفهم المادة المدرسة وفي الوقت نفسه لإدراك طرائق إقناعها، فعلم اللسانيات علم فسيح و منبع لا ينضب، والأستاذ لا يكون بالضرورة ملتزما بنظرية لسانية واحدة إذ يمكن أن يستعين بأي نظرية وفي أي مرحلة من المراحل، ليكون لعمله جودة وفعالية دون الالتزام ببنية مفاهيمية واحدة.

## 2\_ اللسانية النظرية و تعليم و تعلم اللغة العربية

تغلب على اللسانيات الحديثة نزعتان، الأولى تعتمد المشاهدة والاستقراء ومعاينة الأحداث اللغوية وتصنيفها لاستنباط قوانين، ويمثل ذلك توجهات البنيوية في أوروبا وأمريكا وإنجلترا، والنزعة الثانية افتراضية استنتاجية تنطلق من مسلمات تم تولد عنها مجموعة من القواعد وتمثلها نظرية النحو التوليدي التحويلي، وإذا ما استقرنا تاريخ النظريات اللسانية، وجدناها مرتبطة بالمدرسة الأوروبية والأمريكية والإنجليزية مع وجود ارتباطات وتداخلات واختلافات وتباينات، وتنموضع هذه الاختلافات والارتباطات على مستوى المنطلقات والمقاربات والموضوعات المعالجة ومنهج الدراسة، ويمكن التمثيل لهذه المدارس على الشكل الآتي :



<sup>1</sup> ابن منظور لسان العرب دار صادر بيروت المجلد الخامس ط 1997 ص 496

<sup>2</sup> سورة إبراهيم الآية 4

<sup>3</sup> سورة النحل الآية 103

<sup>4</sup> سورة مريم الآية 50

<sup>5</sup> سورة الشعراء الآية 8

<sup>6</sup> سعيد شنوفة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث الجزائر ط 2009 ص 7

<sup>7</sup> خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، دار القصة للنشر الجزائر ط 2006 ص 6

<sup>8</sup> خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، دار القصة للنشر الجزائر ط 2006 ص 10

وسعى إلى تحديد موضوع المقال والتركيز على ما هو مهم ويخدم الأهداف المسطرة ، سنحاول التوقف عند مدرستين هما المدرسة البنيوية عبر ممثلها فرناند دي سوسير، والمدرسة الوظيفية عند سيمون ديك ومن هذا حذوه كأحمد المتوكل، ثم سنحاول الانتقال إلى اللسانيات التطبيقية، بالتركيز على علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي، وذلك لأن تدريس اللغة العربية واكتساب المتعلم للمهارات في مادة اللغة العربية، لا ينحصر في مرجعية لسانية واحدة، بل في تعدد المرجعيات اللسانية والأخذ بكل ما يفيد من جميع النظريات .

## 1.2\_ اللسانيات البنيوية والتعليم وتعلم اللغة العربية

اعتبر سوسير اللسانيات دراسة للغة في ذاتها ولذاتها<sup>9</sup>، وهو الأمر الذي جعل اللغة موضوعا يتسلط عليه ضوء اللسانيات، بالفحص والتمحيص والتحليل، فعندما يدرس المتعلم المنهج البنيوي في دراسة النصوص النقدية، خلال الدورة الثانية من مستوى البكالوريا، يجد أنه يبنى الجانب البنيوي، أي شبكة العلاقات بين عناصر النص، فلا يعتمد هذا المتعلم نفسية الكاتب أو السياق الاجتماعي وعلاقته بإنتاج النص<sup>10</sup>، وعندما نتحدث عن البنية فنحن نتحدث عما سماه سوسير بالنظام من خلال تقديمه لمثال لعبة الشطرنج، حيث يمكن أن تكون القطع من خشب أو زجاج أو رخام، ولكن المهم هو بنية العلاقة التي تربط بين العناصر، الأمر الذي تصادفه في كتاب المتعلم بمستوى الثانية باكوريا عبر اكتساب مهارة تحليل النص المعتمد على المنهج البنيوي، فيطالب المتعلم باستيعاب المنهج البنيوي وكشف النصوص التي تتبنى هذا المنهج وتحليلها عبر اعتبار مراحل التحليل بنية تتسجم مع بعضها البعض، لهذا غالبا ما يوضح الأستاذ هذه المهارة عبر لعبة الشطرنج، حيث وظيفة وعلاقات القطع هي الأجدر بالاهتمام، كما أن أي حالة من حالات ترتيب قطع الشطرنج تشبه إلى حد كبير حالة من حالات اللغة، فقيمة القطع تتحدد من مكانها فوق رقعة الشطرنج، وهو الأمر عينه الذي نجده في دراسة النصوص بالتعليم الثانوي التأهيلي، حيث يقارن التلاميذ بين نصوص تقليدية ونصوص حديثة من حيث المعجم والأسلوب والصور الفنية، وذلك على مستوى الشعر والنثر على حد سواء ، فتتجلى للتلميذ حركية وتغير اللغة، وبهذا يحضر الجانب التعاقبي كمنهج في التدريس والتعلم . كما تدرس النصوص على مستويات معينة، فتتعلق هذه المستويات في شكل بنية أو نظام تفرز النص وهو ما يسمى في الأدبيات الحديثة بالوحدة النفسية أو العضوية لكل من القصيدة و النص النثري، ويقصد بها أن دراسة متكاملة لنص ما، هي دراسة بنيوية، بحيث إذا حذفنا مستوى واحد من الدراسة كانت النتيجة مختلفة والبنية متغيرة، فدراسة مسرحية في السنة الثانية باكوريا تقتضي المراحل التالية :

مقدمة ( تمهيد حول المسرح / تعريف بالكاتب / دراسة العتبات / طرح إشكاليات ) .

العرض ( الأحداث / القوى الفاعلة / الأمكنة والأزمنة / العقدة و الحل / أنواع الحوار/ البرنامج العاملي / الرهان / الأسلوب ... )

الخاتمة (دراسة تركيبية و التعبير عن الموقف )<sup>11</sup>،

فإذا قام المتعلم بحذف عنصر من عناصر التحليل، تصبح بنية النص قاصرة أو ملتبسة، وفي المقابل إذا ما قام بدراسة شاملة ومتكاملة، تكون دراسته ناجحة وجيدة، الشيء الذي يسمح بمنح المتعلم قدرات ومهارات لتجاوز أي ضعف أو تقصير على مستوى التحليل، فهو يقرأ بمهارة ويفهم بمهارة ويلخص بمهارة ويعبر بمهارة ويحاجج بمهارة .. وبهذا يكتسب مهارات متعددة، كما أن على المتعلم أن يستحضر دائما التغيير الذي يمس النصوص في سياق ديناميته عبر الزمن، ويعتبر سوسير ذلك التغيير خاصية تسم علاقة الدال بالمدلول<sup>12</sup> إذ يرى أن اللغة لا حول و لا قوة لها في الدفاع عن نفسها في مواجهة القوى التي تغير من لحظة إلى أخرى العلاقة بين الدال والمدلول، الشيء الذي يسمح لنا بالقول، بأن مفاهيم سوسير مترابطة ومتصلة مع بعضها البعض بحيث لا يمكن تصور مفهوم دون الآخر، كما أنها حاضرة في جميع مراحل التعلم واكتساب المهارات، وستوضح بتفصيل وعبر جذادات الأستاذ في الفصول لاحقة<sup>13</sup>.

## 2.2\_ اللسانيات الوظيفية والتعليم وتعلم اللغة العربية

عندما نتحدث عن اللسانيات الوظيفية فإننا نقصد النحو الوظيفي كما جاء في أعمال أحمد المتوكل<sup>14</sup>، ومن هذا المنطلق فالمقال سيتجاوز العودة إلى اللسانيات الوظيفية كما ظهرت عند مدرسة براغ<sup>15</sup> واستمرت مع مارتن وغيره، على الرغم من أن المتأمل في هذين التوجهين \_ اللسانيات الوظيفية عند براغ و اللسانيات التداولية عند ديك \_ يجد علاقة قوية خاصة على مستوى الوظيفة التواصلية باعتبارها وظيفة مركزية للغة.

ترتبط اللسانيات الوظيفية ارتباطا وثيقا بالمدارس اللسانية الأخرى، على اعتبار أن هدفها وصف خصائص اللغات الطبيعية، وهو الأمر الذي نجده عند البنيويين، ثم إنها تروم فيما تروم تفسير الظواهر اللغوية واستكشاف الخصائص الجامعة وهو ما يربطها بالتوليدية، يضاف إلى هذا و ذلك صياغة اللسانيات الوظيفية لنماذج صورية تتأسس على مكونات صرفية تركيبية ودلالية وتداولية، أما ما يجعلها مختلفة عن غيرها من المدارس اللسانية فاعتبارها التواصل الوظيفية الأساس للغة<sup>16</sup>، الأمر الذي يجد موقعه في كثير من التوجهات الرسمية للمناهج التربوية ودفتر التحملات، كالحث على القدرة التواصلية للتلميذ والتي أصبحت كفاية مستهدفة وأساس تسمح بإقدار المتعلم على التواصل مع المواقف المتباينة والمختلفة عبر آليات ووسائل من أهمها المهارات اللغوية التي تستمد من اللسانيات الوظيفية، كآليات النطق واستحضار المقام التواصلية وعناصر الرسالة في كل مكون من المكونات، بل في كل درس من الدروس، زيادة على أن العملية التعليمية التعلمية في جملتها تواصل للمتعلم مع الأستاذ والكتاب وغيره من المتعلمين و تواصله مع أسرته و مجتمعه ونفسه<sup>17</sup>، إنها بنية تواصلية تجعل اللغة من أجل التواصل والتواصل في خدمة اللغة، وقد وجدت منشأها في حضن الفلسفة اللغوية العادية<sup>18</sup> كما تميزت بالتمثيل للمكون التداولي وهو مكون حاضر بقوة في البنية التربوية، فلا تواصل دون مقام وسياق، و لهذا يدرس التلاميذ ظروف النص وسياقات الموضوعات التي تناقش في الفصل وحتى أمثلة الانطلاق في علوم اللغة على أساس تداولي، مما يسمح للتلميذ بإنتاج القاعدة واضعا في اعتباره السياقات التداولية، لتعيد هذه القاعدة إنتاج نفسها عند المتعلم في سياقات تواصلية لا متناهية، ويلاحظ القارئ بشكل واضح أن البعد

<sup>9</sup> فرناند دي سوسير ، محاضرات في اللسانيات العامة ، ترجمة يونيل يوسف عزيز 1985 ص 34

<sup>10</sup> كتاب الممتاز في اللغة العربية ، الثانية باكوريا آداب و علوم إنسانية ، مكتبة المدارس 2006 مجزوءة الشعر تكبير البنية .

<sup>11</sup> كتاب الممتاز في اللغة العربية ، السنة الثانية باكوريا آداب و علوم إنسانية ، مطبعة المدارس 2006 مجزوءة الشعر

<sup>12</sup> Maurice Leroy , Les grand courants de la linguistique moderne , édition de l université de bruxelle , Belgique 1980 p66

<sup>13</sup> تم تطبيق اللسانيات البنيوية ضمن جذادات الأستاذ و ذلك في الفصل التطبيقي من هذا المقال .

<sup>14</sup> أحمد المتوكل ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات العربية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص ، دار الأمان للنشر و التوزيع، الرباط الطبعة الأولى 2001

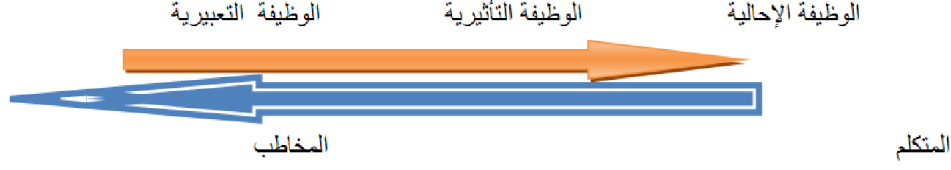
<sup>15</sup> محمود جاد الرين علم اللغة نشأته و تطوره، دار المعارف جامعة المنصورة، 1985 ص 106

<sup>16</sup> عبدالإلاه بوعافية و بشرى العروصي، الإطار التداولي في اللسانيات المعاصرة، المطبعة السريعة القنيطرة ط 2006 ص 10

<sup>17</sup> المصطفى الخصاصي، بناء المنهج الدراسي وفق مدخل الكفايات، السلسلة البيدغوجية ع 25 دار الثقافة ط 2009 ص 64

<sup>18</sup> حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديثة ط 2011 ص 21

التواصل كوظيفة أساس للغة، يتكرر كثيرا في الأدبيات التداولية، غير أن هذا المفهوم -أي التواصل- كان نتاجا لنقاش طويل من خلال اختلاف اللسانيين حول وظيفة اللغة. ففي نظر التداولية اللغة لا تنقل مضامين بل وظائف<sup>19</sup>، حيث رأى ياكبسون أن وظيفة اللغة ليست هي التواصل وإنما هي مجموعة من الوظائف تمثلها كما يلي:



فالوظيفة اللغوية هي مجموعة من العبارات الموظفة لإقامة الحوار، أما الوظيفة الميتالغوية فإحالة عبارة على عبارة أخرى، والوظيفة الإحالية وظيفية يحيل من خلالها المتكلم على شيء في الواقع، والوظيفة التأثيرية هي التي تشير إلى مدى تأثير المتكلم في المخاطب عن طريق اللغة، والوظيفة التعبيرية هي أن المتكلم يعبر عن قصد ما، والوظيفة اللغوية هي عبارة عن إقامة للحوار أو التواصل كـ(الو) في الهاتف، والوظيفة الميتالغوية وهي الوظيفة التي تحيل من خلالها كلمة على كلمة أخرى، كالفعل بالنسبة لزيد في جملة:

جاء زيد فرحا .

لكن المتأمل في كل هذه الوظائف، يجد أنها فروع أو ألوان لوظيفة واحدة هي وظيفة التواصل، والأمر نفسه ينطبق على موقف هاليداى الذي ميز بين ثلاث وظائف للغة هي<sup>20</sup>:

1. التمثيلية: تمثيل تجربة المتكلم بالنظر إلى الواقع الذي يعيشه .
2. التعالقية: تستعمل اللغة لإقامة العلاقات الاجتماعية، أي التعبير عن الأدوار الاجتماعية التي يتخذها المتكلم بالنسبة لمخاطبه، كدور المخبر السائل الأمر المجيب .
3. النصية: الوظيفة التي تربط الخطاب بالطبقة المقامية التي ينجز فيها .

إن وظائف هاليداى التمثيلية والتعالقية والنصية والتي اعتبرها منفصلة ومستقلة، نجدها متضمنة في الوظيفة التواصلية، فالتواصل بين شخصين أو أكثر يقتضي الإحالة على واقع خارجي مرتبط بذات (وظيفة تمثيلية)، واتخاذ دور من الأدوار الاجتماعية (تعالقية)، وتنظيم الخطاب حسب مقتضيات الإنجاز (النصية)، ويزكي هذا الطرح ما ذهب إليه ديك (1986) من أن التواصل عملية ذات أبعاد مختلفة علاقية، توجيهية، إخبارية، تعبيرية، استنارية، تتكامل لتأدية وظيفة تواصلية، كل هذا للتأكيد على أن التواصل يمثل الوظيفة الجوهرية للغة في السياق التداولي الوظيفي، الشيء الذي جعلنا نجد في التداولية الفضاء الملائم بشكل كبير لدعم هذه المهارات وتقويتها وتحقيقها لدى تلاميذ الثانوي التأهيلي<sup>21</sup>. وقد اعتبر سيمون ديك التواصل نشاطا اجتماعيا يتمكن بواسطته الشخصان المتواصلان من تغيير معلوماتهم التداولية وصنف المعلومات التداولية إلى معلومات عامة: المرتبطة بالعالم أو أي عالم ممكن.

المعلومات الموقفية: ما يتضمن الموقف الذي يتم فيه التواصل .

المعلومات السياقية: المستقاة من الخطاب المتبادل سلفا بين الشخصين المتواصلين، ويلخص ديك ذلك فيما يلي<sup>22</sup>:

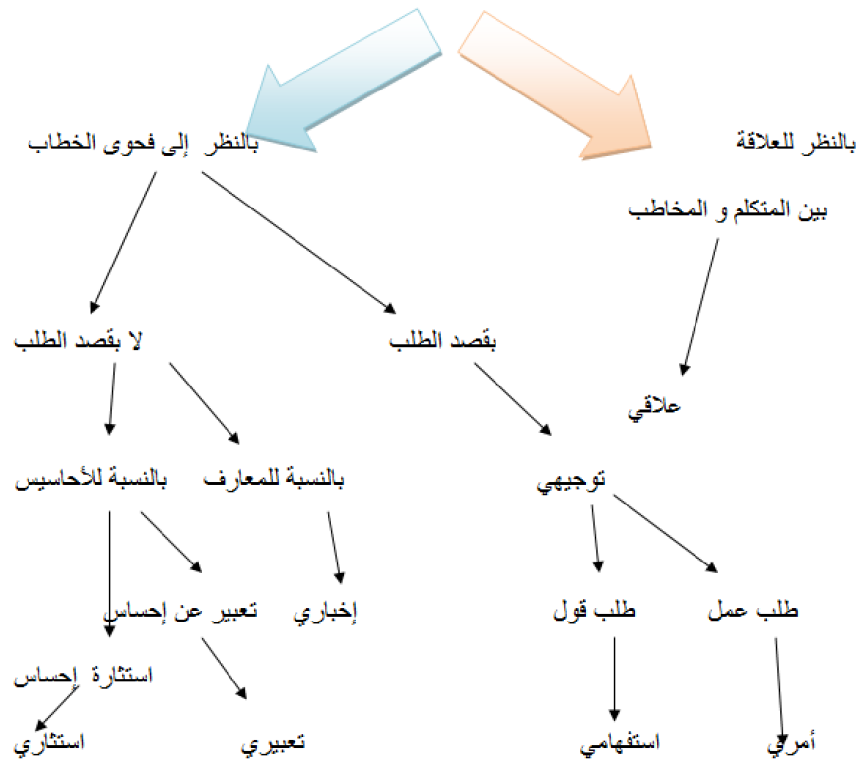
<sup>19</sup>حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديثة ط 2011 ص 22

<sup>20</sup>أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، منشورات عكاظ الرباط 1989 ص 47

<sup>21</sup>كتاب الممتاز في اللغة العربية، السنة الأولى باكالوريا مسلك الآداب و العلوم الإنسانية، منشورات المدارس الدار البيضاء 2006 ص 6

<sup>22</sup>أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري منشورات عكاظ الرباط 1989 ص 47

## تواصل (تغيير المعلومات التداولية)



إن التأمل في هذه الخطاطة يوضح أن هناك شبكة للفعل التواصلية ينتجها المتعلم على اختلاف السياقات التداولية، وهو أمر يساعد المتعلم في فهم نسق الخطاب الموجه إليه سواء في تواصله مع النصوص أو الأشخاص، فيميز بين طلب العمل وطلب القول، ثم بين ما هو معرفي وما هو حسي، وما يرتبط بين المتكلم والمخاطب من جهة وفحوى الخطاب من جهة ثانية، ومن هذا المنطلق نجد المتعلم وقد أصبح من خلال المهارات التداولية واعيا بخضوع بنية خطابه لوظيفة هذا الأخير،<sup>23</sup> وهو مبدأ أساس في اللسانيات التداولية، فعندما ينتج المتعلم جملة استفهامية أو أمرية أو تعجبية يدرك وظيفة التنغيم، وعندما ينفي يعلم أن للمستقبل نفي يختلف عن نفي الماضي، فالقواعد التركيبية بمفردها تعرف النفي، ولا تعرف ارتباطه بالزمن .

كما يحقق المتعلم غايات أخرى مهمة، كأن يكون قادرا على تمييز بنية لغته تبعاً لنوع المخاطب إن كان تلميذاً أو أستاذاً أو أما .. وعندما يعي المتعلم هذه الجوانب يكون تأويله للنصوص الشعرية أو النثرية ( مسرحيات أو قصص قصيرة أو مقالات نقدية بالنسبة لقسم الثانية بالكالوريا ) نابعا عن فهم واع، كما أن الأسئلة التي يمكن للتلميذ أن يطرحها تكون أكثر عمقا وتعبر عن فهم جيد للنصوص، وكذلك الأمر بالنسبة لأنشطة الإنتاج على مستوى التعبير والإنشاء خلال تواصل المتعلم مع جماعة القسم وإقناعهم بفكرة ، لذا يكون المتعلم واعيا كل الوعي باليات التواصل كوظيفة تفرض استحضار المقام، فيخضع بنية لغته لهذه الشروط و لا يقتصر الأمر على تلميذ الثانوي التأهيلي الذي نروم دراسة مهاراته، ولكن يشمل هذا الأمر الطفل في عملية اكتسابه للغته فيعتبر جهاز الاكتساب نسقا عاما من الأغراض التواصلية والوسائل اللغوية التي تحقق هذه الأغراض<sup>24</sup>، فالهدف ليس اكتساب الطفل لمعرفة لغوية بل معرفة القوانين المتحركة في الاستعمال الملائم للغة في مواقف اجتماعية مختلفة، كما أن الأمر لا يتعلق بنحوية جملة تركيبيا أو عدم نحيوتها فقط، بل إن نحوية جملة ما يرتبط بسلامة تركيبية صرفية ثم سلامة بالنظر إلى ملاءمتها وما يقتضيه سياق استعمالها<sup>25</sup> فجملة :

أ 1: سعاد نجحت في الامتحان.

أ 2: نجحت سعاد في الامتحان .

جملتان مترادفتان ولكن من الواضح أنهما يستعملان في سياقين مختلفين، واختلاف السياقين يفسر بما يعتقده المتكلم حول معرفة المخاطب ضمن موضوع الجملتين، وهذا يعني أن المكون التداولي مكون أساس ضمن الجملة، فمن خلاله تهتم اللسانيات التداولية ب

✓ دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم .

✓ دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال .<sup>26</sup>

<sup>23</sup>عبدالإلاه بوعايب و بشرى العروصي الإطار التداولي في اللسانيات المعاصرة ط2006 ص 32

<sup>24</sup>نفسه 33

<sup>25</sup>جون بول، التداولية ترجمة قصي العتابي : دار العربية للعلوم ناشرون،بيروت 2010 ص 13

<sup>26</sup>جون بول، التداولية ترجمة قصي العتابي دار الأفكار ط2010 ص 19

و قد سمحت هذه الأسس للسانيات الوظيفية بدراسة اللغة العربية على مستوى المعجم ، كالاتفاق مثلا ودراسات على مستوى التركيب، كالجملية المركبة مثلا ودراسات على مستوى التداول كالعطف مثلا، وسنركز في فصول لاحقة على كيفية تطبيق اللسانيات الوظيفية في كتاب المتعلم لتحقيق غايتين الأولى تروم التأكيد على البعد الإجرائي للسانيات التداولية، والثانية تهدف إلى تنمية مهارات المتعلم بالتعليم الثانوي التأهيلي .

## 2 اللسانيات التطبيقية و تعليم و تعلم اللغة العربية

يعتبر علم اللغة العام الذي سبق وأن أوضحنا بعض مكوناته، الينبوع الذي يمد علم اللغة التطبيقي بالمعارف اللسانية، ويعتبر هذا الأخير مجالا مستقلا من مجالات المقال، نقطة انطلاقها الوعي بالمشاكل التطبيقية في ميدان تدريس<sup>27</sup> ومن أهم أوجه نشاط علم اللغة التطبيقي: (التخطيط، لغة الإعلام، تصميم النظم الكتابية، التحليل النفسي، علاج العيوب النطقية، جغرافية اللهجات، الترجمة الآلية، تعليم اللغة ) وسيتم التركيز في هذا المقال على كل من علم اللغة النفسي و علم اللغة الاجتماعي لعلاقتها القوية بالحقول التربوي وارتباط الأول منهما بالتلميذ كفرد، وارتباط الثاني بالتلميذ كجزء من المجتمع .

### 1.2\_ علم اللغة الاجتماعي و تعليم و تعلم اللغة العربية

يعتبر علم اللغة الاجتماعي علم حديث الظهور ارتبطت بدايته بفترة الستينيات من القرن العشرين، وإن فالمنطلق الأول وهو علم يجيب على أسئلة كثيرة من أهمها علاقة اللغة بالمنزلة الاجتماعية<sup>28</sup>، إضافة إلى الخصائص الاجتماعية للغة كالازدواجية والثنائية اللغوية<sup>29</sup> وتخلي المجتمع على لغة أو تبني لغة أخرى، وعلاقة اللغة الأم بتدريس اللغة العربية، إضافة إلى الصعوبات التي يواجهها أستاذ من منطقة معينة في تدريس تلاميذ من منطقة ثانية كان يدرس أستاذ من منطقة شمال المغرب تلاميذ من منطقة الجنوب، بحيث يحتاج هذا الأستاذ إلى وقت من أجل ملاءمة أساليبه و لغته و سلوكاته مع المنطقة التي سينتقل إليها، و الأمثلة كثيرة في هذا الباب فقد يعتمد الأستاذ كلمات في أسلوبه يكون لها حمولات ودلالات مختلفة بل في بعض الأحيان مضادة في السياق الاجتماعي للمنطقة المنتقل إليها، وقد تكون غير مقبولة في النسيج الاجتماعي أو تمثل خرقا للشروط الأخلاقية للملفوظات.

من هنا لا يختلف اثنان حول المساهمة العظيمة لعلم اللغة الاجتماع في العملية التربوية، ولعل أستاذ مادة اللغة العربية يدرك ذلك لأنه ينجز دروس تقدم لتلاميذ ينتمون لسياق اجتماعي ولبنية لغوية ولتاريخ لغوي تتغير فيه دلالات الكلمات، كما ينتمي هذا المتعلم لجبل له سماته اللغوية الخاصة، وعليه فإن على الأستاذ أن يدرك لغة تلميذه ليختار الطرائق الناجعة في تعليمه للغة العربية .

قد تكون اللهجة عائقا أمام تعلم النسق الفصح خاصة حين نقارن بين ساعتين يدرس فيها المتعلم مادة اللغة العربية خلال اليوم بالتعليم الثانوي التأهيلي، مقابل ست ساعات على الأقل، يتحدث فيها المتعلم باللهجة، هذا إذا استثنينا العطل المدرسية ونهاية الأسبوع التي تهيم فيها اللهجة على لغة المتعلم، على أن هذا لا يعني تباعدا كبيرا بين اللغة الأم واللهجة فكثيرا ما نجد كلمات ضمن اللغة الأم موجودة في اللغة الفصحى مفيدة لنفس المدلول<sup>30</sup> غير أن هذه الأمثلة لا تعكس كل النسق، كما أنها تمثل نسبة قليلة جدا ضمن النسق الفصحى، مما يبقى دائما على السمة السلبية للهجة و انعكاسها على تعلم النسق الفصحى، إذ ينحصر حديث المتعلم وتواصله باللغة العربية الفصحى داخل حجرة القسم وبمغادرته حجرة الدراسة يعود للنسق اللهجي بل إنه في بعض الأحيان يعتمد على الحديث باللهجة داخل الفصل إذا لم يكون الأستاذ حريصا على تطبيق المنهج الذي يؤكد على توظيف اللغة العربية الفصحى وتجنب التواصل باللهجة، على أن ندرك أن الحديث عن اللهجة المغربية مثلا هو حديث عن لهجات وليس لهجة واحدة، الأمر الذي يجده أستاذ مادة اللغة العربية حاضرا ضمن مكونات النصوص والتعبير والمؤلفات وعلوم اللغة<sup>31</sup>، إذا يلاحظ عدم قدرة المتعلم على النطق السليم ، وكذلك صعوبات في الربط بين المنطوق والمقروء، وكذلك خلال تعبير المتعلم داخل القسم، فحينما يقوم المتعلم بعرض شفهي يركز كل اهتمامه على الأفكار وينسى ضبط المخارج مما يجعله ينتج تحققات غريبة عن النسق الفصحى، فأستاذ مادة اللغة العربية بمنطقة سوس ماسة درعة وبالضبط بمدينة تارودانت يلاحظ أن نطق المتعلم لكلمة طفل تحقق بالشكل (تفل) وهو متأثر باللهجة التي تعبر عن مجتمع عربي أمازيغي، وهنا يصبح علم اللغة الاجتماعي ضرورة قصوى يحتاج المدرس إليها للوعي بالخطأ و ارتباط ذلك ببعض العوامل اللغوية الاجتماعية كالازدواجية اللغوية التي تعرف بكونها صفة لغوية اجتماعية تظهر خلال فترة طويلة لأسباب متعددة و قد اعتبرها مارتيني موقفا لغويا اجتماعيا يتمثل في تنافس نمطين لغويين لهما وضع اجتماعي وثقافي مختلف، الأولى باعتبارها لغة محلية أي شكلا لغويا مكتسبا وأوليا ومستخدما، والثانية يفرض استخدامه من قبل السلطة<sup>32</sup>، ويضاف إلى مفهوم الازدواجية اللغوية مفهوم الثنائية اللغوية وهي التي تعرف بأنها استخدام الفرد أو الجماعة لغتين كيفما كانت درجة الإقناع فيها، ولأية مهارة من مهارات اللغة و لأي هدف من الأهداف<sup>33</sup> إلى غير ذلك من الظواهر التي تتدخل في العملية التعليمية التعلمية واكتساب المتعلم للمهارات وتكون على صلة وطيدة بعلم اللغة الاجتماعي الذي هو جزء لا يتجزأ من اللسانيات .

### 2.2 اللسانيات النفسية و تعليم و تعلم اللغة العربية

يوظف بعض الباحثين تسمية اللسانيات النفسية و علم النفس اللغوي بنفس المعنى<sup>34</sup>، و الحال أن علم النفس اللغوي ظهر في القرن التاسع عشر، بينما ظهرت اللسانيات النفسية خلال القرن العشرين، كما أن الأول فرع من اللسانيات، والثاني فرع من علم النفس، وقد سعت اللسانيات النفسية إلى التفسير اللغوي للعمليات العقلية ذات العلاقة بفهم اللغة واستعمالها واكتسابها . وترتبط أهدافه بفهم اللغة واستعمالها واكتسابها وكذا الميكانيزمات التواصلية والعمليات النفسية التي تحدث أثناء القراءة، إضافة إلى أمراض الكلام و علاقة اللغة بالمخ<sup>35</sup> ولكي يبلغ علم اللغة النفسي هذه الأهداف، يرتبط بالتطورات الحاصلة في الطب عبر تحديد مناطق اللغة في المخ، خاصة المراكز المرتبطة بالكلام و الكتابة ومركز الكلمات المسموعة، فمركز التكلم هو مصدر الرسائل التي تتجه إلى جهاز النطق للتحرك والكلام<sup>36</sup> و مركز الكتابة

<sup>27</sup>المصطفى بن عبدالله بوشوك، تعليم و تعلم اللغة العربية و ثقافتها الهلال العربية للطباعة والنشر الرباط 1991 ص 34  
<sup>28</sup>فلوريا كولماس، دليل السيوسيولسانيات ، ترجمة خالد الأشهب و ماجدولين النهبي مراجعة ميشال زكريا بيروت المنظمة العربية للترجمة 2000 ص 86  
<sup>29</sup>جوليت غارمادي، اللسانيات الاجتماعية، ترجمة خليل أحمد خليل دار الطليعة بيروت 1990 ص 132  
<sup>30</sup>(حادكة التي تعني (حاذقة ) وكلمة (الدروج) التي تعني (الدرج) وكلمة (الغشيم) التي تعني (الغشيم)  
<sup>31</sup>المصطفى بن عبدالله بوشوك ، تعليم و تعلم اللغة العربية و ثقافتها ، الهلال العربية للطباعة والنشر الرباط 1991 ص 99  
<sup>32</sup>اندري مارتيني الثنائية الألسنية و الازدواجية الألسنية دعوة إلى رؤية دينامية للواقع ، ترجمة نادر سراج مجلة العرب و الفكر العالمي العدد 11 1990 مركز الانهاء القومي بيروت ص (43)  
<sup>33</sup>محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية ، مطابع الفرزدق التجارية ط1 الرياض 14041988 ص 20  
<sup>34</sup>توماس سكوفل، اللسانيات النفسية، ترجمة عبدالرحمان بن عبد العزيز العبدان، فهرس مكتبة الملك فهد المملكة العربية السعودية 1998 ص 99  
<sup>35</sup>عبد العزيز بن إبراهيم الحصيلي، علم النفس اللغوي، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي ط2006 ص 35  
<sup>36</sup>عبد المجيد سيد أحمد، اللسانيات النفسية مطابع جامعة آل سعود ط 1981 ص 89

هو الذي تصدر عنه الرسائل التي تتجه إلى عضلات اليد التي تقوم بالكتابة، ثم مركز الكلمات المسموعة في الأذن، حيث يتم فهمها و يطلق على هذا المركز بمركز الأفكار المسموعة. وهو الأمر الذي يحصل بصفة مستمرة خلال كل حصة دراسية، فالمتعلم يفهم ويستوعب ثم يفكر ويتحدث عبر الكلام وتتكرر العملية في كل لحظة من اللحظات حتى وإن لم يتكلم المتعلم بشكل مباشر، فتفكيره في أن الأستاذ قد يسأله في أية لحظة يجعله في حركة مستمرة للفهم والتفكير و محاولة إيجاد كلمات للتعبير، كما تحدث العملية نفسها في القراءة سواء أقرأ المتعلم نصا من النصوص أو أمثلة للانطلاق خاصة بدراسة علوم اللغة أو درس نص لأنشطة الاكتساب الخاصة بالتعبير والإنشاء، أو قرأ الرواية أو أراد الإجابة في المراقبة المستمرة أو التطبيقات المذيلة للدروس، ويلاحظ الأستاذ هذه الحركة الدائرية بين الفهم والتفكير و التكلم على اعتبار أن أي خلل في الفهم يصبح عائقا في التفكير الصحيح والتكلم، وهنا نرتبط بمفهوم التقويم المرحلي الذي هو تأكد للأستاذ من المعلومات المقدمة ودرجة نماء التعلّمات، فيكون التقويم مرحلة لمعالجة الخلل الواقع في مرحلة من مراحل الدرس على اعتبار أن درس الأستاذ هو مراحل لنمو المعرفة، فكل مرحلة تتأسس على سابقتها وتبني لاحقتها وكل خلل في مرحلة من مراحل الدرس تنبني عليه مشاكل في اكتساب<sup>37</sup> المتعلم للمراحل اللاحقة.

إن ضعف معرفة الأستاذ بالأبحاث و الدراسات الحديثة في مجال علم اللغة النفسي يجعله أستاذا منجزا لدرس دون وعي بما يحدث داخل الدرس من ميكانزمات لغوية نفسية هامة، أما الأستاذ المتتبع لعلم اللغة النفسي فيدرك من خلال هذه الميكانزمات و عبر دقة ملاحظته عوائق لغوية نفسية تؤثر على التواصل، يكون سببها نوع من الإعاقة الظاهرة كالتأتأة أو الفأفة أو الحبسة أو اللثغة أو القلب أو البارافازيا الفونيمية أو البارافازيا المونيمية<sup>38</sup>، أو غير الظاهرة كضعف السمع أو إعاقة في الألوان أو مشاكل في التركيز و الانتباه، فيوجه الأستاذ تلميذه للعلاج خلال فترة مبكرة، والحال أن كثيرا من الأساتذة لا يلاحظون الإعاقات التي يواجهها تلاميذهم ويعانون منها لأنهم لا يدركون قيمة علم اللغة النفسي، كما لا يدركون طبيعة العلاقة بين اللغة و الجهاز العصبي<sup>39</sup>، كما أن من الضروري أن يدرك الأستاذ مصاحبة النمو اللغوي للنمو العقلي<sup>40</sup> وبذلك يعي أن تأخر النمو اللغوي يرتبط بمشكل لذا المتعلمين لابد من حله مبكرا، وغير خاف على الباحثين والمتتبعين لعلم اللغة النفسي أهمية العلاقة بين الدال والصورة الذهنية، ومن هذا المنطلق وجب على الأستاذ اختيار أسلوب ولغة توائم المستوى العقلي للتلاميذ بهدف خلقهم لصورة ذهنية هي الصورة التي يفكر فيها الأستاذ نفسها، فالأستاذ الذي يخاطب تلاميذ الجذع مشترك بالتعليم الثانوي التأهيلي بأسلوب قسم الثانية باكوريا ، غالبا ما يواجه تلاميذه صعوبة في ربط الدوال بالصور الذهنية، كما أن عمل الأستاذ على توظيف الأسلوب الخاص بالجذع مشترك مع تلاميذ البكالوريا بجميع الشعب العلمية أو الأدبية ، يؤدي إلى عدم تحقق الأهداف المرجوة لسبب بسيط وهو أن المطلوب، ترقى درجة الثمّنات الدلالية و اكتساب مهارات أقوى واعتماد مستوى من التحصيل يكون أعمق، أما إن قام الأستاذ بتعميم أسلوبه اللغوي الموجه لتلاميذ قسم البكالوريا على تلاميذ الجذع مشترك، فغالبا ما تكون النتيجة صعوبة في الفهم وفي إدراك المعاني ونوعا من عدم ثقة المتعلم بنفسه وكذلك الإحساس بالملل و عدم تقبل المادة المدرسة و عدم القدرة على مسابرة إيقاع الدرس، ناهيك عن أن عملا كهذا سيكون مخالفا لمنهج اللغة العربية الذي يسعى في ما يسعى إليه إلى ترقى التعلّمات بين الجذع المشترك الذي يستأنس فيه المتعلم بالتعلّمات، ومستوى الثانية باكوريا التي يكون فيها المتعلم قادرا على التحليل والتركيب

يفيد اللسانيات النفسية الأستاذ في ربط اللغة بالذكاء من خلال وجهين :

- ✓ تربط اللغة من جهة بين ذخيرة المتعلم من الكلمات أو ما نسميه بالقاموس الخاص، وبين نسبة ذكائه، فكلما كان المتعلم مالكا لقاموس أوفر من الكلمات، كلما فهم القوائد المقدمة أو النصوص النقدية بالنسبة لتلاميذ السنة الثانية باكوريا، فيحقق بذلك مهارات الفهم ومهارة التحليل ثم مهارة التعبير.
- ✓ كلما فهم المتعلم ما يقرؤه من الجمل اتضحت العلاقة بين مدلولاتها والعكس صحيح<sup>41</sup> ههنا نرى بوضوح الحاجة الضرورية للسانيات النفسية<sup>42</sup> الذي يحقق شطرا وقسما كبيرا من مرامي وغايات المنهاج<sup>43</sup>

### 3 نتائج المقال و توصياته :

إن اللسانيات عالم فسيح يمدنا بفوائد عظيمة، لا ينبغي أن نتلافها أو نتجاوزها، خاصة إذا تعلق الأمر بالتلميذ، ومن هذا المنطلق و عبر لحظات المقال، نرى أن هناك جملة من التوصيات لابد وأن نأخذها بعين الاعتبار :

- قيام الأساتذة بتحيين معارفهم في اللسانيات، وقراءة كل ما يستجد ضمن جميع النظريات .
- اعتماد النقل الديدكتيكي خلال استحضار اللسانيات في القسم أمام التلاميذ، بهدف خلق جاذبية للتعلّمات وتجنب نفور و ملل التلاميذ .
- توظيف اللسانيات ضمن كتاب التلميذ عبر استحضار شروط الملاءمة والتبسيط والوضوح و الإجرائية .
- تحفيز الباحثين من أجل الاشتغال أكثر على علاقة اللسانيات بالعملية التعليمية التعلمية.
- اعتماد منهاج للغة العربية يأخذ بعين الاعتبار المستجدات في الحقل اللساني .
- تقديم آليات الاشتغال للأستاذ و عدم مخاطبته بتوجيهات خالية من إمكانيات التطبيق.
- التركيز على الإعلام عبر الحرص على التعبير باللغة العربية الفصحى وتجنب اللهجة قدر المستطاع .
- تعويد المتعلم على مهارة الاستماع وتدريبه على توظيف هذه المهارة خلال الحصص الدراسية .
- تدريب المتعلم على مهارة القراءة عبر قواعد مبسطة وواضحة تستهدف تمهيده وتحسين أدائه .

<sup>37</sup> Odéric delefosse , sur le langage de l'enfant, édition l'harmattan paris 2010 p50

<sup>38</sup> محمد كشاش، علل اللسان و أمراض الكلام، ط1 بيروت المكتبة العصرية 1998 ص 30

<sup>39</sup> عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم النفس اللغوي، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي ط2006 ص 28

<sup>40</sup> نفسه ص 102

<sup>41</sup> عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم النفس اللغوي، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي ط2006 ص 105

<sup>42</sup> Eliane allouch, francois chiantaretto ,simon harel .jean pierre pinel . confiance est langage ,in presse édition 2010 p 30

<sup>43</sup> مصطفى زكي التوبي، المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء المدارس والاتجاهات الحديثة، حوليات كلية الآداب الكويت الحولية العاشرة ص 83

- وضع المتعلم باستمرار في وضعيات مختلفة تستدعي استحضاره لمهارات المقارنة والاستنتاج والتلخيص والتحليل .
- تمهيد المتعلم على الانتباه والتركيز خلال الحصص .
- ملاءمة الأستاذ لأسلوبه مع خصوصية القسم والمستوى .
- التركيز على الاهتمام بالجانب الوجداني للمتعم، وجعله يحب اللغة العربية ويعبر بها و يحاول الإبداع فيها عبر النوادي الأدبية .
- الانطلاق من الوضع التربوي الواقعي، لإنتاج المناهج الجديدة وليس الانطلاق من بيئات مختلفة قصد تطبيق ذلك في واقع له خصوصيته الثقافية المميزة .
- مراعاة الأستاذ للخصوصيات اللغوية والاجتماعية أثناء حديثه مع المتعلمين .
- الاهتمام أكثر برأي الأستاذ أثناء وضع المناهج .
- اعتماد الأستاذ شبكة كاشفة للعيوب اللغوية من أجل إحالة الحالات على مراكز متخصصة في تقويم النطق .
- ارتباط مناهج اللغة العربية بالتعليم الثانوي لتأهيلي بمناهج اللغة العربية بالتعليم الثانوي الإعدادي وكذلك بالتعليم الابتدائي .
- اعتماد تكوين مناسب ضمن المراكز الجهوية للتربية و التكوين الخاصة بالأستاذة الجدد .
- اعتماد اللسانيات ضمن جميع الأسلاك (الابتدائي والثانوي الإعدادي والثانوي التأهيلي) .

### خاتمة

لقد حاولنا خلال هذا المقال المتواضع أن نؤكد أهمية العلاقة الوطيدة بين اللسانيات النظرية والتطبيقية من جهة، وتنمية مهارات المتعلم بالتعليم الثانوي التأهيلي من جهة ثانية، باعتبارها هدفا نبيلًا وغاية عظيمة، تحتاج لتضافر كل الجهود، انطلاقًا من وزارة التربية الوطنية( المناهج والكتب المدرسية الجديدة والمذكرات وأنشطة المصالح التربوية بالنيابات) ومرورا بالأستاذ والأسرة والباحثين اللسانيين والتربويين، والإعلام ودور النشر، لأن تحقيق هذا الاتساق، رهين بعملية بنوية يتدخل فيها الجميع ويساهم فيها الكل .

كما سعى إلى توفير منهج و مادة تيسر عمل أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي، وتحقق أهدافه خلال السنة الدراسية، بالتركيز على اللسانيات النظرية والتطبيقية.

وإن كان من خلاصة مهمة توصل إليها المقال، فهي عدم إمكانية الحديث عن الدرس الديدانتيكي للغة العربية وعن الكفايات المستهدفة والغايات المرجوة والمرامي المسطرة، دون التركيز على تنمية المهارات والنهل من منابع اللسانيات. كما لا يمكن الحديث عن متعلم مستوى الثانية باكوريا دون اعتماد اللسانيات في تيسير تعلماته وتحفيزه على التعلم وتطوير كفاءته، فلا محيد عن اعتماد اللسانيات في تدريس النصوص الشعرية والنثرية وكذلك الظواهر اللغوية من أبواب البلاغة والعروض والأساليب ودراسة الصورة، وكذا التمهيد على التركيز والانتباه والتذكر والتلخيص والحجاج والتواصل .

لم يجب هذا المقال عن كل المشاكل والصعوبات التي تواجه المتعلم بالتعليم الثانوي التأهيلي لأنه بحث مفتوح يسعى باستمرار إلى الإجابة عن كل الأسئلة الكائنة والممكنة في علاقة اللسانيات بتنمية مهارات المتعلم بالتعليم .

و بيت القصيد هو أن اللسانيات النظرية عبر كل مدارسها واللسانيات التطبيقية عبر كل تفرعاتها، منبع لا ينضب، ومورد خلاق، ومصدر تجديد وتطوير، لابد من تنزيله للأستاذ قصد الإفادة منه.

### قائمة المصادر والمراجع الخاصة بالمقال :

- القرآن الكريم
- 1. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس دار صادر، بيروت ط 1997
- 2. أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، منشورات عكاظ، الرباط 1989
- 3. أيمن حسن اليازوري، حصة عبدالله الشراهن، هدى علي بن سالم الزعابي، الدليل الإرشادي لمهارات التعلم، إدارة المناهج، وزارة التربية الوطنية لدولة الإمارات العربية المتحدة، طبعة سنة 2010/2011
- 4. اندري ماريتيني، مقال بعنوان الثانية الألسنية والازدواجية الألسنية دعوة إلى رؤية دينامية للواقع، ترجمة نادر سراج مجلة العرب و الفكر العالمي العدد 11 1990 مركز الإنماء القومي بيروت 1990
- 5. توماس سكوفل، علم اللغة النفسي، ترجمة عبدالرحمان بن عبد العزيز العبدان، فهرس مكتبة الملك فهد، 1998
- 6. جون بول، جوليت غارمادي، اللسانيات الاجتماعية، ترجمة خليل أحمد خليل، دار الطليعة بيروت 1990.
- 7. جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياها، الجزء الثاني مؤسسة الثقافة الجامعية للنشر و التوزيع الإسكندرية طبعة 2003 .
- 8. جون بول، التداولية، ترجمة قصي العتابي، دار الأفكار ط2010
- 9. حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديثة ط، 2011 .
- 10. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، دار القصة للنشر الجزائر الطبعة الثانية منقحة 2006.
- 11. ساجد العبدلي، القراءة الذكية، مراجعة أنس عبدالله سالم، شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع، الكويت الطبعة الثانية 2007 .
- 12. سعيد شنوفة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزائر ط 2009
- 13. عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبنانية، بيروت الطبعة الأولى 1992 .
- 14. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم النفس اللغوي، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي ط2006 .
- 15. عبد المجيد سيد أحمد، علم اللغة النفسي، مطابع جامعة آل سعود ط 1981 .
- 16. عبداللاه بوغاية. بشرى العروصي، الإطار التداولي في اللسانيات المعاصرة ط2006 .
- 17. 1فرندان دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، ترجمة بيثيل يوسف عزيز 1985
- 18. فلوريا كولماس، دليل السيوسولسانيات، ترجمة خالد الأشهب و ماجدولين النهيبي المنظمة العربية للترجمة 2000



19. المصطفى الخصاصي، بناء المنهاج الدراسي وفق مدخل الكفايات، السلسلة البيدغوجية ع 25 دار الثقافة ط 2009
20. مهدي عماد أحمد قبه، التحليل الصوتي للنص بعض قصار سور القرآن الكريم أنموذجا، أطروحة استكمال درجة الماجستير جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا نابلس فلسطين 2011 .
21. المصطفى بن عبدالله بوشوك، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها. دار الهلال العربية للطباعة والنشر الرباط 1991
22. محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية، مطابع الفرزدق التجارية الرياض ط 14041988 الرياض .
23. مصطفى زكي التوبي، المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء المدارس والاتجاهات الحديثة، حوليت كلية الآداب الكويت الحولية العاشرة .
24. ماتيو ليبمان المدرسة وتربية الفكر، ترجمة إبراهيم يحيى الشهابي منشورات وزارة الثقافة سوريا 1994 .
25. محمد كشاش، علل اللسان و أمراض الكلام، ط1 بيروت 1998 المكتبة العصرية .
26. محمود جاد الرب، علم اللغة نشأته وتطوره، دار المعارف 1985.
27. وزارة التربية الوطنية، كتاب الممتاز في اللغة العربية، السنة الأولى باكوريا مسلك الآداب والعلوم الإنسانية 2006 .
28. وزارة التربية الوطنية، منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي، مطبعة المدارس 1996
29. وزارة التربية الوطنية، كتاب المنير في اللغة العربية، جذع التعليم الأصلي وجذع الآداب والعلوم الإنسانية، سلك التعليم الثانوي التأهيلي، الشركة المغربية لفنون الطباعة العصرية، طبعة الدار البيضاء 2006
30. وزارة التربية الوطنية، الرائد في اللغة العربية، الجذع مشترك علمي جذع العلوم والتكنولوجيا، مطبعة دار النشر المغربية، البيضاء طبعة 2006 .
31. وزارة التربية الوطنية، منار اللغة العربية، السنة الأولى من سلك البكالوريا مسلك العلوم الرياضية و التجريبية والعلوم والتكنولوجيا الميكانيكية والتكنولوجيا الكهربائية والعلوم الاقتصادية والتدبير والفنون التطبيقية مطبعة توب إديسيون طبعة 2007 .
32. وزارة التربية الوطنية، مؤلف ظاهرة الشعر الحديث، أحمد المعادوي الملقب بالمجاطي، مطبعة شركة النشر والتوزيع المدارس الدار البيضاء 2006

## REFERENCES

- [1] Odéric delefosse, sur le langage de l'enfant, édition l'harmattan 2010.
- [2] Eliane allouch, francois chiantaretto, simon harel. jean pierre pinel. confiance est langage, in presse édition 2010
- [3] Léon verlée, langue et culture enseignement des langues et formation culturelle, édition Labor 1973.
- [4] Laurence cornu, Alain vergnioux, La didactique en question, centre national de documentation pédagogique hachette éducation paris 1991.
- [5] Thomas godron, enseignantes efficaces enseigner est être soi même, édition le jour paris 1981.
- [6] Ferdinand de Saussure, *Cours de linguistique générale*, publié par Charles Bally et Albert Séchehay, avec la collaboration d'Albert Riedlinger, édition critique par Tullio de Mauro, éditions Payot, « Bibliothèque scientifique », Paris 1991.
- [7] Maurice Leroy, Les grands courants de la linguistique moderne, édition de l'université de bruxelle Belgique 1980.
- [8] <http://www.4shared.com/>
- [9] <http://lisaanularab.com>